التداخل اللغوي في القراءات القرآنية

. د ياسر محمد خليل
أستاذ النحو واللغة المساعد كلية التربية جامعة صنعاء

ملخص البحث:

يبحث موضوع الدراسة في حقيقة التداخل في اللغة العربية، وهو يعني أن يأخذ متكلم بلغة ما من لغة غيره فينطق باللغتين معا، ومن ذلك التداخل في كلمتين بحيث يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى نحو (رَكَنَ) (يَرْكَن)، وفي ذلك لغتان (ركَن يَرْكُن) كنَصرَ ينصرُ، و(ركِن يركَن)، كعَلِم يَعْلَم، فتداخلت اللغتان فتركب لغة ثالثة هي (ركَن يَرْكَن) بالفتح فيهما

ومن صوره التداخل في كلمة واحدة نحو (الحِبُك) بكسر فضم

وفيها لغتان هما (الحُبُك) بضمتين، و(الحِبِك) بكسرتين، فتداخلت اللغتان فتركبت لغة ثالثة قرأ بها بعض القراء هي (الحِبُك) بكسر فضم

اختلف العلماء في حكم التداخل فمنهم من أجازه بلا قيد أو شرط، ومنهم من قيَّده فاشترط عدم استعمال لفظ مهمل البناء، ومنهم من منعه وحمل ما جاء منه على الشذوذ، وهذا الأخير متعارض مع ما جاء في القرآن الكريم لوجود هذه الظاهرة في بعض القراءات وفي كلام العرب

المقـــدمة:

إنَّ الحمد للّه، نحمدُه، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللّهُ فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلاّ اللّهُ وحدَه لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمداً عبده ورسوله، أمّا بعد

ممّا لا شكَّ فيه أن ترابط علوم اللغة العربية، ودورانها في محيط واحد، وانبثاقها من مصدر فرد أصيل، وافتقار كلِّ فرْع منها إلى الآخر ألفت نظر العلماء، فقلّما نجدُ موضوعا نحويا إلاّ وفروع اللغة تتكامل معه وترفده، أو موضوعا لغويا إلا ومسائل التصريف في ثناياه، تعْضده وتقيم أمره

ولّما كان الأمر كذلك عمدت في هذا البحث إلى تقديم موضوع التداخل اللغوي والقراءات القرآنية لما له صلة وثيقة بالعربيةِ، وكما هو معروف أنَّ القرآن الكريم هو الكتاب الأول الذي تعتمد عليه اللغة.العربية

وبالرغمِ من قلة مادة التداخل وتباعد معلوماته وعدم التحدث عنه إلا عند ابن جني في كتابه الخصائص (باب في تركُّبِ اللغات)، وكرره السِّيوطي في كتابه المزهر (معرفة تداخل اللغات)، وفي الاقتراح (في تداخل اللغات)، ثم ذكر صاحب البلغة هذا الأمر في (معرفة تداخل اللغات)، فقد ظللت أجمع مادة هذا الباب من بعض الكتب، حتى خرجت بهذا البحث، والذي آمل أن يجد فيها الباحث الفائدة

وقد جعلت البحث على قسمين أفردت القسم الأول وجعلته للحديث عن التداخلِ في كلمتين، والثاني عن التداخل في كلمة واحدة، ثم ذكرت ما وقع بين يدي من أمثلة وشواهدَ ذكرها العلماء منوّهاً إلى آرائهم في كل مثال، وأتبعت كل مثال منها بشواهد من القراءات وتوجيهها جاعلا من هذا البحث دراسة لغوية قرآنية

وبعدُ، فهذا جهد مقل، ونفس مقصِّر يعترف بالنّقص، ويؤمن بالتقصير، فإن وفقت فهذا فضل من اللّه تعالى، وإن كانت الأخرى فمن عند نفسي، وآخر دعوانا أن الحمد للّهِ رب العالمين، وصلى اللّهُ وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

التداخل في اللغات:

التداخلُ لغةً: هو تشابهُ الأمور والتباسها ودخول بعضها في بعض[1].

التداخلُ اصطلاحاً: (تلاقى أصحاب اللغتين، فسَمِعَ هذا لغة هذا، وهذا لغةَ هذا، فأخذ كلٌّ واحد منهما من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتركبت لغة ثالثة)[2].

ومن هنا يتبين لنا أن الرابط بين التعريفين هُو أنَّ السامع قد تشابهت عليه اللغتان فجمع بينهما في كلامه، فأخذ شيئا من هذه وآخر من تلك

قال ابن جني (اعلم أنَّ العرب تختلف أحوالُها في تلقي الواحد منهم لغة غيره؛ فمنهم من يخف ويُسرع قَبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتّة، ومنهم من إذا طال تكرُّر لغة غيره عليه لصقتْ بهِ، ووجدت في كلامه ألا ترى قول رسول الله ﷺ وقد قيل يا نبيء الله، فقال لستُ بنبيءِ الله ولكنّني نبيُّ الله وذلك أنّه عليه الصلاة والسلام أنكر الهمز في اسمه فردَّه على قائله)[3].

القول في التداخل: انقسم العلماء في التداخل إلى قسمين

القسم الأول: أجازوه مطلقا، ومن هؤلاء ابن جني، وهو أول من أفرد له بابا في كتابه الخصائص، وأول من أجازه بلا قيد أو شرط[4].

القسم الثاني: من حمل كل ما جاء في التداخل على الشذوذ، ولهذا قال ابن جني في باب تركّب اللغات (اعلم أنّ هذا موضع قد دعا أقواما ضَعُف نظرهم، وخفّت إلى تلقّي ظاهر هذه اللغة أفهامهم؛ أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ

(1) اللسان مادة (دخل) 11/ 239.

(2) الخصائص (باب تركيب اللغات) 376/1، وينظر أمالي ابن الشجري 209/1، والمزهر للسيوطي 208/1.

(3) الخصائص 1/ 383.

(4) ينظر الخصائص 1 / 376، 2/ 44.

عندهم وادَّعوا أنها موضوعةٌ في أصل اللغة على ما سمعوه بأَخَرَةٍ من أصحابها، وأُنْسوا ما كان ينبغي أن يذكروه، وأضاعوا ما كان واجبا أن يحفظوه)[5].

وقد اتخذ التداخل اللغوي صورا متعدّدة، منها على سبيل المثال

أ- التداخل في كلمتين

- بين الماضي والمضارع
- بين الفعل واسم الفاعل

ب التداخل في كلمة واحدة

- استعمال (فِعُل) التسهيل والتحقيق

ج الجمع بين اللغتينِ

- فَعَلَ وأَفْعَلَ
- الإشباع والتسكين

أولاً: صور التداخل بين كلمتين:

*** أبوابُ الأفعال الماضية والمضارعة، ومنه:**

- فعَل يفعَل
- فعِل يفعُل
- فعِل يفعِل
- فعُل يفعَل
- فعَل يفعِل

وقبل أن نعرض لأمثلة هذا النوع جدير بنا أن نقدِّم القواعد القياسية في أبنية الأفعال الثلاثيّة وصياغة المضارع منها حتى نتوصّل من خلالها إلى مواضع التداخل

([5]) الخصائص 1 / 374، وينظر شرح شافية ابن الحاجب 1/ 29.

فالماضي من الثلاثي على ثلاثة أبنية (فَعَلَ) بفتح عينه، و(فَعِلَ) بالكسر، و(فَعُلَ) بالضم، ويأتي مضارع (فَعَلَ) على (يَفْعِلُ) و(يَفْعُلُ) في الصّحيح على حدٍّ سواء، واللازم من المضاعف على الأوّل منهما، والمتعدي على الثاني، والواويُّ من المعتَلِّ على (يَفْعُلُ)، واليائيُّ على (يَفْعِلُ)، ويأتي مضارع (فَعِلَ) على (يَفْعَلُ) فحسب، ويلزم مضارع (فَعُلَ) الضم أيضا[6].

- **فَعَل يفعَل:** (من الصحيح)، مثل (رَكَنَ يَرْكَنُ)، والركون إلى الأمر الميل إليه، والسكون والاطمئنان، و(الرُكْنُ) الجانبُ الأقوى من كلِّ شيء، وفيه لغتان

أ (رَكَنَ يَرْكُنُ) كنصَر وخرَج، ونقل عن الفراء أنّها لغةُ قيس وتميم [7]، وزادَ الكسائي وأهل نجد، وقيل وهي اللغة المشهورة[8]، وفي العين (لغة سُفْلَى مُضر)[9].

ب (رَكِنَ) (يَرْكَنُ) كعَلِم ورَكِب، حكاه أبو زيد [10].

- **القراءات:** لم يستعمل في القرآن الفعل الماضي، ووردَ المستقبل في آيتين

1- ﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء 74].

2- ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [هود 113].

القراءات الواردة: فيهما قراءتان

1- قراءة الجمهور بفتح الكاف

(1) ينظر الكتاب 38/4، والمقتضب 71/1، والتكملة 508، وشرح الملوكي 38.

(2) ينظر إعراب القرآن للنحاس 2/ 306.

(3) ينظر تهذيب اللغة (ركن) 10/ 89.

(4) العين: (ركن) 5 / 354.

(5) الصحاح (ركن) 2126/5، وينظر شرح الكافية الشافية 125/1.

2- قراءة قتادة وطلحة بن مصرف والأشهب بن رميلة العقيلي ورواية هارون عن أبي عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق بضم الكاف[11].

توجيه القراءات: الفتح في قراءة العامّة على أنّه من (رَكِنَ) بالكسر على لغة أهل الحجاز وقيل ماضيه (رَكَنَ) بالفتح جاء على (فَعَلَ يَفْعَلُ) شذوذا، وقيل اللغتان متداخلتان، وذلكَ أنّه سمع مَنْ لغتُه الفتح في الماضي فتحها في المستقبل على لغة غيره فنطق بها على ذلك[12].

أمّا من ضمَّ الكاف في (يَرْكُن) من (رَكَنَ) كقتَل، على (فَعَلَ يَفْعُلُ)[13].

قال السمين (وأمَّا في هذه اللغة فلا ضرورة بنا إلى ادِّعاء التداخل، بل ندّعي أنّ من فتح الكاف أَخذه من (رَكِنَ) بالكسر ومن ضمَّها أخذه من (رَكَنَ) بالفتحِ -)[14].

وقد عده من التداخل في موضعٍ آخر (تَرْكُنُ بالضمِّ مضارعُ رَكَنَ بالفتحِ وهذا من التداخل)[15].

قَنَط يَقْنَطُ

قَنِط يَقْنِطُ القنوط الإياس من الشيء، وقيل أشدُّ اليأس من الشيء[16].

وفيه لغات

قال الزجّاج (يقال (قَنَطَ يَقْنِطُ)، و(قَنِطَ يَقْنَطُ)، وهما جميعا جائزتان)[17].

(□□) ينظر المحتسب 329/1، البيان في غريب إعراب القرآن 717/2، البحر المحيط 220/6.

(□□) البحر المحيط 220/6.

(□□) المصدر نفسه

(□□) الدر 418/6.

(□□) الدر 7/ 393.

(□□) لسان العرب (قنط) 7 / 367، المحيط في اللغة (قنط) 5/ 329.

(□□) معاني القرآن للزجاج 181/3.

- قَنَطَ يَقْنَطُ بالفتح، ووجَّهه الأخفش وغيره على تداخل اللغتين، إذ فتحت حركة العين في الماضي والمضارع وليس في عينها أو لامها حرف حلق[18].
- قَنِطَ يَقْنِطُ كحسِب يحسِب

ذكر ابن خالويه (قَنِطَ يَقْنُطُ) كـ (فضِل يفضُل)، وهي مثلُها محمولة على تداخل اللغتين فأُخِذ مضارع الثالثة مع ماضي اللغة الثانية فتركبت منها لغة ثالثة[19].

القراءات الواردة ﴿ لا تَقْنَطُواْ ﴾ [الزمر 53]، ﴿ وَمَن يَقْنَطُ ﴾ [الحجر 56]، ﴿ هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم 36].

في السبعة قرأَ أبو عمرو والكسائي بكسر عين المضارع في جميع القرآن، وقرأَها الباقون بالفتح في كلِّ القرآن[20].

وفي الشّواذ قُرئت بالضمِّ، وهي قراءة زيد بن علي، والأشهب العقيليّ، والحسن والأعمش، ويحيى بن يعمر، وأبي عمرو، وعيسى، وأبو حيوة بالكسر والضم ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ ﴾.

فنجد أنّه اجتمعت لغتان من اللغات الواردة في الفعل (قَنَطَ يَقْنُطُ) في قراءة السبعة، ولغتان في الشواذ، وهما

1- قَنَطَ يَقْنِطُ، قراءة أبي عمرو والكسائيِّ
2- قَنَطَ يَقْنَطُ، قراءة الباقين من السبعة
3- قَنِطَ يَقْنِطُ، قراءة الأعمش
4- قَنَطَ يَقْنُطُ، في قراءة أبي حيوة وغيره

(□□) ينظر معاني القرآن للأخفش 2 / 380، إعراب القرآن للنحاس 2 / 384.
(□□) ينظر ليس في كلام العرب 95.
(□□) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 1/ 346.

وقال السمين (ولولا أنَّ القراءة سُنّةٌ مُتَّبعةٌ لكان قياس من قرأَ (يَقْنَطُ) بالفتح أن يقرأَ ماضيه (قَنِطَ) بالكسر لكنّهم أجمعوا على فتحه)[21].

قال ابن خالويه (قرأ أبو عمرو والكسائي (يَقْنِطُ) ـ بالكسر ـ وهو الاختيار؛ لأنَّ الماضي منه على (قَنَطَ) بفتح النون، فإذا كان الماضي مفتوحا لم يجز في المضارع إلا الكسر والضم (قَنَطَ يَقنِط) و(يَقْنَطُ)، وقد أجمعوا جميعا ـ يعني السبعة ـ على فتح النون من قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ ﴾ [الشورى 28] ولا يجوز فتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه حرف من حروف الحلق نحو (ذَهَبَ يذْهَبُ) و(سَخِرَ يَسْخَرُ) وقرأ الباقون (يَقْنَطُ) بفتح النون، فإن جعلوا ماضيه (قَنِطَ) بالكسر وإلا فهو شاذ[22].

قَنَطَ يَقْنِطُ، وقَنِطَ يَقْنَطُ، وأجودُ اللغتين قَنَطَ يَقْنِطُ، وقراءةُ أبي حيوة بالضمِّ قَنَطَ يَقْنُطُ

لغة تميم[23].

والقراءتان الباقيتان (قَنَطِ يَقْنَطُ) لباقي السبعةِ، و(قَنِطَ يَقْنِطُ) للأعمش؛ وجههما على تداخل اللغتين؛ لورود (قَنَطَ يَقْنِطُ) و(قَنِطَ يَقْنَطُ) في اللغة[24].

والقول في توجيه قراءة {مِنَ القَنِطِيْنَ} بأحد أمرين

الأول أن يكونَ مقصوراً من (القانطين)، والعرب تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفا

الثاني أن يكون من (قَنِطَ يَقْنَطُ)، بكسرِ العينِ في الماضي، وفتحها في الغابر، فيقال

(□□) الدر 7/ 167.

(□□) إعراب القراءات السبع وعللها 1 / 346، حجة القراءات لأبي زرعة 1/ 383.

(□□) المحرر الوجيز لابن عطية 10/ 137.

(□□) ينظر تفسير الجامع لأحكام القرآن10 / 37.

(قَنِطَ) فهو قَنِطٌ، وقَنَطَ فهو قانطٌ[25].

هَلَكَ يَهْلَكُ: الهلاك متعدد، ومنه الموت، والمسموع فيه عن العرب

- هَلَكَ يَهْلِكُ كضرب، وزاد الفيروز أبادي لغة أخرى (هَلِكَ يَهْلَكْ) كعلِم، وسَمِعَ (هَلَكَ يَهْلَكَ) بالفتح فيهما مع خلوِّ عينهما ولامهما من حرف الحلق، وهوَ لغةٌ كأبى يأبى[26].

القِراءات الوارِدة قراءة الجمهور في الماضي والمضارع هَلَكَ يَهْلِكُ ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ [البقرة 205].

قراءة الجمهور ﴿ وَيُهْلِكَ ﴾ بكسر اللام وقرأَ الحسن وأبو حيوة وابن أبي إسحاق وابن محيصنٍ ﴿ وَيَهْلَكُ ﴾ بفتح الياء واللام مضارعا للفعل الثلاثيِّ المجرد (هَلَكَ)، على فَعَلَ يَفْعَلُ[27].

إذا قراءة السّبعة جاءت على القياس (هَلَكَ يَهْلِكُ) على (فَعَلَ يَفْعِلُ) أمّا القراءة الشاذة فاختُلف في توجيهها

- قال ابن مجاهد هو غلط [28]. وقيل هي لغة ضعيفة[29].
- وقيل هي من باب تداخل اللغتين؛ قاله ابن السرَّاج [30].

وقال ابن جني (هذا ترك لما عليه اللغة، ولكن جاء له نظير فإذا كان الحسن وابن أبي إسحاق إمامين في الفقه وفي اللغة فلا وجهَ لدفع ما قرأ به لا

(□□) ينظر المحتسب 4/2، تفسير الجامع لأحكام القرآن 36/10.
(□□) ينظر تاج العروس، والإكليل لمختصر الخليل (هلك) 13/ 670.
(□□) ينظر المحتسب 1/ 121، شرح المفصل 7/ 154.
(□□) ينظر المحتسب 1/ 121.
(□□) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن 1/ 167.
(□□) شرح المفصل 7/ 154.

سيَّما وله نظير في السماع وقد يجوز أن يكون (يَهْلَكُ) جاء على (هَلِكَ) بمنزلةِ (عطب) غيرَ أنّه استُغنِي عن ماضيه بـ (هَلَكَ))[31].

- **فَعَلَ يفعَل (من المعتل)**

أبى، يأبى الإباءُ الامتناع عن الشيء، ويقال أبى؛ إذا ترك الطاعة ومال إلى المعصية وقيل الإباء الكراهية[32].

واللغة المشهورة في ذلك (أَبَى يَأْبَى)، وبها نزل القرآن، وهي ممّا اتفق فيه فتح عين ماضيه ومضارعه مع خلوِّهما من حروف الحلق، وقد اختلف اللغويون في توجيهها على أقوال، منها

1- أنّهم ضارعوا بـ(أَبَى يَأْبَى) (حسِب يحسِب)، ففتحوا كما كسروا؛ وهو قول سيبويه[33].

2- أنّهم أجروا الألف مجرى الهمزة؛ لأنّها أختها ومن مخرجها، وهي مثلُها إذا لينت، ففتحوا تشبيها بـ (قرَأَ يقرَأ) وهذا القول لسيبويه أيضا[34].

وذهب الزجاج إلى القول (وأَبَى يَأْبَى في اللغةِ منفرد، لم يأت مثله إلاّ قلى يقلى)[35].

وقال ابن القطّاع (وليس في كلام العرب (فَعَلَ يَفْعَلُ) بفتح الماضي والمستقبل ممّا ليس عينه ولا لامه حرف حلق إلاّ حرف واحد لا خلاف فيه؛ وهو (أَبَى يَأْبَى)، وقد جاءت أربعة عشر فعلا باختلاف فيها)[36].

(□□) المحتسب 1/ 121.

(□□) العين (أبى) 8/ 418، تهذيب اللغة (أبى) 15/ 605.

(□□) ينظر الكتاب 4/ 105.

(□□) المصدر السابق 4/105.

(□□) معاني القرآن للزجاج 1/ 362.

(□□) الأفعال 1/ 11.

وقال ابن خالويهِ (وليس في كلام العرب فِعْلٌ بفتح الماضي والمستقبل فيه ممّا ليس فيه حرف من حروف الحلق إلاّ (قلى يقلى) و(جبى يجبى) و(سلى يسلى) و(أبى يأبى) وغسى يغسى، و(ركَن يركَن) عن الشيباني)[37].

القراءات وجاء الماضي (أَبَى) في تسع آيات؛ مُجردا في سبع منها، وهي

1- ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة 34].

2- ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر 31].

3- ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ [الإسراء 89].

4- ﴿ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ [الإسراء 99].

5- ﴿ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾ [طه 56].

6- ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴾[طه 116].

7- ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ [الفرقان 50].

ومسنداً إلى واوِ الجماعةِ في آيةٍ واحدةٍ هيَ

1- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾[الكهف 77].

وإلى نونِ النسوةِ في أخرى

1- ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا ﴾ [الأحزاب 72].

([37]) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم 117، وينظر إعراب القراءات السبع 1/ 346.

وجاءَ المضارعُ (يَأْبَى) في أربع آيات؛ مرفوعا في اثنتين؛هما

1- ﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة 8].

2- ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة 32].

ومجزوماً في اثنتين

1- ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ [البقرة 282].

2- ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة 282].

ومن خلال هذا الاستقراء؛ نجد أنّ ورود هذا الفعل في القرآن إنّما هو على لغة فتح العين في الماضي والمضارع وقد خرَّج ذلك مُعرِبُوا القرآن على أنَّه شاذٌّ كقَلَى يَقْلَى، وأنّه إنما اتفق فيه فتح عينيه؛ لأنّ ألفه أشبهت الهمزة فعومِل معاملة الحلقيِّ، ففُتِحَ لهذه العلة[38].

- **فَعَل يفعَل:** نحو عضَّ يعضُّ العضُّ الإمساك بالأسنان أو الكدمُ بها، وفيه لغة ثابتة هي عَضِضت أعَضّ (فَعِلَ يَفْعَلُ) كسمِع[39].

وذكر الجوهري لغة أخرى قال (عضِضت باللقمةِ فأنا أعَضُّ، وقال أبو عبيدة عَضَضْتُ بالفتح لغة في الرِّبابِ يقال: عَضَّهُ، وعَضَّ به، وعَضَّ عليه)[40]

والقول بثبوت هذه اللغة التي ذكرها من تقدّم

1- أنها لغة متداخلة من لغتينِ

أ- عَضِضَ أَعَضُّ

(□□) ينظر معاني القرآن للزجاج 1/ 362، إملاء ما من به الرحمان 95/2، المفصل 396/1.

(□□) اللسان (عضض) 188/7.

(□□) الصحاح (عضض) 3/ 1091.

ب-عَضَضَ أَعُضُّ أو أُعِضُّ

فأُخِذَ ماضي الثانية مع مضارع الأولى، فقِيل عَضَضَ أَعَضّ

وقد وردَ الماضي مسنداً إلى واوِ الجماعةِ في آيةٍ واحدةٍ فقط هي

1- ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ ﴾ [آل عمران 119].

وجاءَ الفعلُ المضارعُ مفتوحَ العينِ في آيةٍ واحدةٍ فقط هي

1- ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ ﴾ [الفرقان 27].

من عضِض بكسر العين في الماضي ، يعَض بفتحها في المضارع على القياس[41].

- **فعُل يفعَل (من المعتلّ)**

كُدت تَكاد كِدتُ أفعلُ هممت وقاربت، وأكثر أهل اللغة على أنَّ الماضي منه كاد ، وفي إسناده إلى ضمير الرفع لغتان (كِدت وكُدت)، ومستقبله تكاد فحسب، وأكثر العرب على الكسر، والضم لغة بني عدي، وقد حكى الأزهري عن الليث كاد يكود[42].

فمن خلال ما سبق يكون هناك ثلاث لغات

1- كِدتُ أَكادُ 2- كُدتُ أكادُ 3- كُدتُ أكودُ

وفي تخريج هذه اللغة أقوال

أ-أنّها قياسية، على لغة من يقول في الماضي كُدت وكِدت جميعا ومضارعها أكاد

ب-أن يوافق في المضارع من يقول في الماضي كِدت [43].

(□□) ينظر مختصر الشمائل المحمدية 275.

(□□) ينظر تهذيب اللغة (كاد) 10/ 227.

(□□) المنصف 1/ 257.

ج-أنّها من باب تركّب اللغتين، فأُخذ الماضي من لغة من يقول كُدت أكودُ - على القول بثبوتها كما حكاه الليث والمضارع من كِدت أَكادُ، فاستغنوا بمضارع كِدت عن مضارع كُدت[44].

وقد وجّهَها كثير من اللغويين على الشذوذ، منهم سيبويه، وقد علل سيبويه ذلك بقوله (وقد قال بعض العرب كُدت تكادُ، فقال فَعُلت تَفْعَلُ، كما قال فَعِلتُ أَفْعَلُ، وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمّة، وهذا قول الخليل، وهو شاذ في بابه، كما أنّ فَضِلَ يَفْضُلُ شاذ من بابه، فكما شرِكَتْ يَفْعِلُ يَفْعَلُ؛ كذلكَ شرِكَتْ يَفْعَلُ يَفْعُلُ، وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعِلُ إلى منتهى الفصل شواذٌ)[45].

وأما ابن جني فقد علل شذوذه بأحد أمرين؛ فإمّا أن يكون اجتُرئ عليه فأخرج من بابه لضعْفه باعتلال عينه، أو عوِّض من اعتلال عينه فقوِّي بضرب من التصرّف ليس لنظيره[46]

القراءات جاء الماضي منه مسندا إلى تاء المخاطب في آيتين، وهما

1- ﴿ وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء 74].

2- ﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات 56].

وهو فيهما مكسور الكاف على (فَعِلَ)، ولم تردْ قراءةٌ بالضمِّ

وجاء المضارع مجرّدا في عشر آيات هي

1- ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾ [البقرة 20].

(□□) ينظر شرح التسهيل 3/ 437، المفصل 1/ 396، شرح المفصل 7/ 154.

(□□) الكتاب 40/4.

(□□) ينظر المنصف 1/ 189.

2- ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ [إبراهيم 17].

3- ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ ﴾ [مريم 90].

4- ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴾ [طه 15].

5- ﴿ يَكَاد زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ ﴾ [النور 35].

6- ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [النور 43].

7- ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ ﴾ [الشورى 5].

قرأ نافع ، والكسائي : (يكاد السموات) بالياء ، وقرأ الباقون : (تكاد) بالتاء، لتأنيث السموات[47].

8- ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف 52].

9- ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ ﴾ [الملك 8].

10- ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [القلم 51].

ومسنداً إلى واوِ الجماعةِ في ثلاثِ آياتٍ هيَ

1- ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ [النساء 78].

2- ﴿ لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ ﴾ [الكهف 93].

3- ﴿ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ ﴾ [الحج 72].

([47]) ينظر حجة القراءات 448.

وجاءَ مجزوماً مجرداً في آيةٍ واحدةٍ هيَ

1- ﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ ﴾ [النور 40].

والفعل المضارع في كل آية سبقت جاء بالألف (يكاد)، وهو على (فَعِلَ يَفْعَلُ) لا غير

باب اسم الفاعل من (فَعُلَ):

إنّ القياس في بناء اسم الفاعل من (فَعَلَ) المفتوح العين والمتعدي من (فَعِلَ) المكسور العين؛ أن يكون بزنته، وأمّا (فَعِلَ) اللازمُ فيُصَاغ على (فَعِلٍ) في الأعراضِ، و(أَفْعَلَ) في الألوانِ، و(فَعْلاَنَ) في الامتلاء وضدِّه، أمّا (فَعُلَ) وبابه اللزوم فلا يأتي على (فَاعِلٍ) إلاّ في كلمات معدودة سنأتي عليها في حديث التداخل ثَمَّ، وإنّما هو على (فَعِيلٍ)؛ فيقالُ شَرُف فهوَ شَريفٌ، وظَرُف فهوَ ظَرِيفٌ و(فَعْلٍ) نحو ضَخُمَ فهوَ ضَخْمٌ، وغيرِه[48].

ومن ذلك صَلُحَ فَهُوَ صَالِحٌ، وفي فعله لغتان

1- صَلَحَ (فَعَلَ) [49].

2- صَلُحَ (فَعُلَ) من بابِ كَرُم [50].

نقل عن ابن دريد أنّه قال ليس (صَلُحَ) بثَبَت، وجاء اسم الفاعل بزنة صالحٌ، وبزنةِ (فعيلٍ) (صليحٌ)[51].

فعلى هذا يُخَرّجُ ما ورد من صَلُحَ بالضمِّ فهو صالح على تداخل اللغتين

- أ صَلَحَ فهو صالحٌ

(□□) ينظر المقتضب 2/ 115.

(□□) ينظر مجمل اللغة 3/ 236، اللسان (صلح) 2/ 236.

(□□) اللسان (صلح) 2/ 236.

(□□) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة 3/ 109.

ب-صَلُحَ فهو صليحٌ بحيث أُخِذَ اسم الفاعل من الأولى مع الفعل من اللغة الثانية

وجاء الفعل (صَلَحَ) في آيتين فقط هما

1- ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ ﴾ [الرعد 23].

2- ﴿ وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ ﴾ [غافر 8].

القِراءات قرئ الفعل الماضي (صَلَحَ) بوجهين

-أ قراءة الجمهور بفتح اللام (صَلَحَ) على (فَعَلَ)

ب-وقرأَ ابن أبي عبلة (صَلُحَ) بضمِّ اللام على (فَعُلَ) [52].

قال السمين (هيَ لغةٌ مرجوحةٌ) [53]، وقال الهمداني (وهما لغتان غيرأن الفتح أفصح)[54].

وقال الزبيدي (صَلَحَ كمنَعَ، وهي أفصح؛ لأنّها على القياس)[55].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن قراءة الجمهور (صَلَحَ) فهو صالح على القياس، أمّا قراءة ابن أبي عبلة (صَلُحَ) فهو صالِحٌ فعلى تداخل اللغتين

ثانياً: التَّداخل في كلمة واحدة:

مرَّ سلفا نماذج للتداخل بين لغتين في كلمتين منفصلتين؛ بأن تؤخذ إحداهما من لغة والأخرى من لغة ثانية، وسوف نقف في هذا المبحث على تداخل من نوع آخر، إذ يؤخذ حرف من حروف الكلمة الواحدة من لغة، وحرف آخر من حروف الكلمة ذاتها من لغة أخرى بحيث تجتمع في الكلمة المفردة لغتان

([]) ينظر الكشاف 2/ 385، العقد الفريد 3/ 134، البحر المحيط 6 /382، 9 /239.

([]) الدر 7/ 44.

([]) العقد الفريد 3/ 143.

([]) تاج العروس (صلح) 4/ 125.

والقول بتركب لغتين واجتماعهما في كلمة واحدة أثبته قوم وأنكره آخرون، فممن أثبته ابن جني وغيره، وممن أنكره أبو علي الفارسي[56].

وعلى القول بوجوده؛ فله صور، منها

- الجمع بين بناءين في كلمة واحدة، مثل (الحِبُك) جمع بين (فِعِلٍ وفُعُلٍ)
- الجمع بين الهمز والتسهيل، مثل (سِألتم) جمع بين كسر فاء المعتل (المُسَهَّلِ) وهمز عين المهموز

1- (الحِبُك) الحُبُكُ جمع حِباك كمثال ومثل، وهو تكسر كل شيء، كالرمل إذا مرت به الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح[57].

ويمكن القول إنَّ القراءات التي حملت على التداخل قراءة أبي مالك الغفاري والحسن وغيرهما في قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ بكسر الحاء وضم الباء[58].

- إن أبنية الاسم الثلاثي المجرد المتفق عليها عشرة فحسب، وهي (فَعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فِعْلٌ، فِعَلٌ، فِعِلٌ، فُعْلٌ، فُعَلٌ، فُعُلٌ)[59].

وقد اختُلف في توجيهها على قولين اثنين

- فمن قائل بأنّها من باب تداخل اللغات، إذ ورد فيها لغتان
 1- فصيحةٌ، وهي بضمّتينِ، كقراءة الجمهور
 2- وأخرى بكسرتينِ

والقارئُ بالكسر فالضمِّ تداخلت عليه اللغتان، فكسر الحاء مريدا القراءة بـ (الحِبِكِ) ثم تدارك الضمَّ للقراءة بـ (الحُبُكِ) كما تستوجبه اللغة الفصحى

(56) التكملة 508.

(57) ينظر المحيط في اللغة (حبك) 2/ 385.

(58) ينظر البحر المحيط 6/ 78، المزهر 1/ 195 المحيط في اللغة 1/ 175.

(59) الكتاب 242/4، التكملة 399، الممتع 60/1، شرح الشافية للرضي 35/1.

والقراءة الصحيحة، فجمع بين أول اللفظ على لغة وآخره على لغة أخرى، وهذا ما ارتآه ابن جني بعد أن حمله على السهو[60].

قال ابن عطية: (هي قراءة شاذة غير متوجهة، وكأنه أراد كسرها، ثم توهم الحبك قراءة الضم بعد أن كسر الحاء وضم الباء، وهذا على تداخل اللغات)[61].

ومن قائل بأنّه ممّا أُتْبع فيه حركة الحاء لحركة التاء في (ذات) وهي الكسرة، ولم يعتد باللامِ الساكنة؛ لأنّ الساكن حاجز غير حصين، وهو رأي أبي حيان[62].

والبعض حمل هذه القراءة على الشذوذ فحسب[63].

الجَمْعُ بَيْنَ اللغتين

النّماذج اللاحقة صور للجمع بين اللغتين؛ ترتبط مع تداخل اللغات برابط؛ لأنّ التداخل في الحقيقة هو جمع بين لغتين، فتستعمل كلمة أو حرف من لغة مع مكملها من الكلمة أو الحرف من لغة أخرى، فيستعملان جميعا في لسان واحد، والجمع فإنّما هو النطق بالكلمة الواحدة بوجهين يوافق أحدُهما لغة ما، والآخر اللغة الأخرى، وللجمع بين اللغتين، الذي هو استعمال الكلمة الواحدة بوجهين على لغتين مختلفتين، ومنها

1- الجمع بين المدِّ والقصر 2- الجمع بين الحركة والإسكان

(□□) ينظر المحتسب 2/ 287.

(□□) المحرر 6/ 167، البحر المحيط 10/ 134.

(□□) ينظر البحر المحيط 549/9.

(□□) الفريد في إعراب القرآن المجيد 360/1.

- أ الجمع بين المقصور والممدود

الاسم المقصور هو كل اسم معرب في آخره ألف لازمة نحو القفا، والعصا، وذكرى وحبلى[64].

والممدود هو كل اسم معرب آخره همزة بعد ألف زائدة مثل صحراء، حمراء[65].

وقد يرد الاسم مقصورا في لغة، وممدودا في لغة أخرى، وهما بمعنى

القراءات من القراءات الواردة التي جمع فيها بين المقصور والممدود قوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران 37] قرأ حمزة والكسائي (زكريا) مقصورا وقرأ الباقون ممدودا[66].

قال ابن خالويه (فأما (زكريا) فالقصر والمد فيه لغتان)[67].

ومنه قوله تعالى: ﴿ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ ﴾ [النحل 27] قرأ أبو عمرو، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي (شركائي الذين) بهمزة، وقرأ ابن كثير برواية البزيّ (شركاي) بغيرهمز[68].

قرأ ابن كثير (شركاي) غير ممدود مثل هداي، وبُشراي، وقرأ باقي السبعة: (شركاءيَ الذين)؛لأنَّ شركاء مدتها مثل فقهاء وسفهاء، ثم أضفتها إلى ياء النفس[69]، وهي مفتوحة فأما قراءة ابن كثير فقال ابن مجاهد لا وجه لها وقال ابن الرومي سألت أبا عمرو فقال لحنٌ؛ ذلك أن العرب تستثقل الهمزة

(□□) اللباب 1 / 84، وينظر شرح التصريح 1 / 89.

(□□) الكافية الشافية 1 / 68، وينظر شذا العرف 90.

(□□) السبعة 204، والنشر 2 / 239.

(□□) إعراب القراءات السبع وعللها 1 /111، وينظر معاني القرآن للفراء 1 / 208.

(□□) السبعة 371.

(□□) ياء المتكلم.

في الاسم المنفرد فلما اجتمع في (شركائي (أربعة أشياء كلها مستثقلة:) الجمع، والهمزة، والكسرة، والياء)، حذف الهمز تخفيفا، وكل مدَّةٍ فهي زائدة[70].

خلاصة البحث:

- الحديث عن تداخل اللغات موضوع نحوي صرفي، وهو يعني أخذ متكلم بلغة ما من لغة غيره، بحيث ينطق باللغتين معا
- التداخل بين اللغات أمر راجع إلى الاستعمال
- ❖ اختلف العلماء في حكم التداخل، فأجازه قوم، وقيده آخرون بما لم يؤدِّ إلى استعمال لفظ مهمل
- ❖ للتداخل صور متعددة، منها ما كان في كلمتين مما استعمل في أبنية الأفعال، بحيث يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى، ومنها ما كان في كلمة واحدة
- ❖ التداخل بين اللغتين له وجوده في القرآن الكريم، ولذا كان هذا البحث دراسة لغوية قرآنية

وإلى هنا انتهى ما أردت أن أطرحه في هذا البحث، فإن يكن صوابا فمن الله تعالى وتوفيقه، وإن كانت الأخرى، فمن عند نفسي، وعزائي في ذلك أنني اجتهدت إلى الصواب ولم أدخر وسعا في ذلك، والله أسأل أن يجعلني ممن عمل عملاً فحسنه وأتقنه، وصلى الله على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(□□) ينظر المقصور والممدود للفراء 45.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق شاكر وهارون، الطبعة الرابعة دار المعارف القاهرة
2. إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق د.العثيمين ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413 هـ، 1992 م
3. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس، تحقيق. د زهير غازي زاهد ط 2، عالم الكتب، 1405 هـ، 1985 م
4. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1985 م
5. الأفعال، لابن القوطية، تحقيق علي فودة، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي القاهرة
6. أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، تحقيق. د الطناحي، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة
7. إملاء ما من به الرحمن، للعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979 م
8. البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الطبعة الجديدة، دار الفكر، بيروت، لبنان
9. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق. د طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب
10. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحب الدين محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق علي شيري دار الفكر، بيروت، 1994 م
11. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه

12. التكملة والذيل والصلة، للحسن بن محمد الحسن الصغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي وعبد الحليم حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1970م
13. التكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق. د كاظم المرجان، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل 1981 م
14. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وجماعة، المؤسسة المصرية العامة، مصر1384 هـ، 1964 م
15. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الطبعة الثانية.
16. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق رمزي بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987 م
17. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق. د عبد العال مكرم، الطبعة الخامسة مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410 هـ، 1980 م
18. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق قهوجي وحويجاتي ط1، دار المأمون للتراث، 1404 هـ، 1984 م
19. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت.
20. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق. د أحمد الخراط، ط 1، دار القلم، بيروت، 1406 هـ، 1986 م
21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، للألوسي البغدادي، ط 4، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1405 هـ 1985 م

22. السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق. د شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف القاهرة
23. شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، ط 16، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1965م
24. شرح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق. د السيد أحمد، ط 1، دار هجر، 1990 م
25. شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (لا.ت).
26. شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق . د عبد المنعم أحمد هريدي، ط 1، منشورات جامعة أم القرى، مكة 1402 هـ، 1982 م
27. شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش، عالم الكتب، بيروت
28. شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق. د فخر الدين قباوة، ط 1، المكتبة العربية، حلب
29. شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق الحسن والزفزاف، وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت 1395 هـ، 1975 م
30. الصحاح في العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 3 دار العلم للملايين، بيروت 1404 هـ، 1984 م
31. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعارف.
32. العقد الفريد، لابن عبد ربة الأندلسي، أحمد بن محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لا.ت

33. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق. د المخزومي ود السامرائي ط 1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1408 هـ، 1988 م
34. الفرق بين الحروف الخمسة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق عبد الله الناصر، ط 1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984 م
35. فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق إبراهيم بن سهل الزجاج، تحقيق ماجد الذهبي الشركة المتحدة دمشق، د ت
36. القاموس المحيط، للفيروز أبادي، دار الفكر، بيروت، د ت
37. الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م
38. الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، د ت
39. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط 3، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر1972 م
40. اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق. د غازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر المعاصر، 1995 م
41. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، د ت
42. ليس في كلام العرب، للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 2 مكة المكرمة، 1979م

43. ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق
44. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ود عبد الحليم النجار، ط 1، دار سزكين، د ت
45. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق المجلس العلمي بفاس، 1975 م
46. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار، ط 1، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1958 م
47. المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط 1، عالم الكتب بيروت، د ت.
48. مختصر الشمائل المحمدية، لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية ، عمان، الأردن مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، نشره. ج برجشتراسر
49. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
50. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب بيروت، 1998م.
51. مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين السواس، مجمع مطبوعات اللغة العربية، دمشق، 1974م.

52. معاني القرآن للأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، تحقيق. د عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، 1985م.
53. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق. د عبد الجليل شلبي، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ، 1988 م.
54. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.
55. المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت.
56. المقتضب، لأبي العباس محمد يزيد المبرد، تحقيق. د محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
57. المقصور والممدود، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق ماجد الذهبي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
58. الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق. د فخر الدين قباوة، ط 4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
59. الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء، تحقيق. د رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، 1974م.
60. المنصف على تصريف المازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط 1 وزارة المعارف العمومية.
61. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال مكرم سالم مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993 م.